فجابما هو ابلغ ونحو عجب من نفسي ومن اسقامها ومعنى تبسم ضاحكا
تبسم شارعا في الضحك وآخذا فيه يعني انه قد تجاوز حد التبسم
الى الضحك وكذلك ضحك الانبيا واما ما روي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فالغرض المبالغة في وصف
ما وجد منه من الضحك النبوي والا فبدو النواجذ على
الحقيقة انما يكون عند الاستغراب وقرا ابن السميفع ضحكا فان قلت
ما اضحكه من قولها قلت شان اعجابه بما دل من قولها
على ظهور رحمته ورحمة جنوده وشفقتهم وعلى شهرة حاله
وحالهم في باب التقوى وذلك قولها وهم لا يشعرون يعني انهم لو شعروا
لم يفعلوا وسروره بما اتاه الله مما لم يوت احد من ادراكه سمعه
ما همس به بعض الحكل الذي هو مثل في الصغر والقلة ومن
احاطته بمعناه ولذلك اشتمل دعاوه على استيزاع الله
شكر ما انعم الله عليه من ذلك وعلى استيفايه دعاوه على
استيزاع الله شكر ما انعم عليه من ذلك وعلى استيفا فيه لزيادة
العمل الصالح والتقوي وحقيقته اوزعني اجعلني ازع شكر نعمتك
عندي واكفه وارتبطه لا ينفلت عني حتى لا انفك شاكرا لك
وانما ادرج ذكر الوالدين لان النعمة على الولد نعمة على الوالدين
خصوصا النعمة الراجعة الى الدين فانه اذا كان تقيا نفعهما
بدعايه وشفاعته وبدعا المومنين لهما كلما دعوا له وقالوا
رضي الله عنك وعن والديك وروي ان النملة احست
بصوت الجنود ولا تعلم انهم في الهوا فامر سليمان الريح فوقفت
لئلا يذعرن حتى دخلن مساكنهن ثم دعا بالدعوة ومعنى
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين واجعلني من اهل

الجنة ام من المنقطعة نظر الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال
ما لي لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او
غير ذلك ثم لاح له انه غايب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو
غايب كانه يسال عن صحة ما لاح له ونحوه قولهم انها لابل ام شا
وذكر من قصة الهدهد ان سليمان حين تم له بنا بيت المقدس تجهز
للحج فحشر فوافى الحرم واقام به ما شا وكان يقرب كل يوم طول اقامته
خمسة الاف ناقة وخمسة الاف بقرة وعشرين الف شاة ثم عزم
على المسير الى اليمن فخرج من مكة صباحا يوم سهيلا فوافى صنعا
وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضا حسنا اعجبته
خضرتها فنزل ليتغدى ويصلي فلم يجد الما وكان الهدهد قناقنه
وكان يرى الما من تحت الارض كما يرى الما في الزجاجة
فيجي الشياطين فيسلخونها كما يسلخ الاهاب ويستخرجون الما
فتفقده لذلك وحين نزل سليمان حلق الهدهد فراى هدهدا
واقعا فانحط اليه فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل
شي وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر
الف قايد تحت يد كل قايد مايه الف وذهب معه لينظر فما
رجع الا بعد العصر وذكر انه وقعت نفحة من الشمس على راس
سليمان فنظر فاذا موضع الهدهد خال فدعا عريف الطير
وهو النسر فساله عنه فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير
وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته
فناشدها الله وقال بحق الله الذي قواك واقدرك علي
الا رحمتني فتركته وقال ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف
ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى او لياتيني بسلطان مبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)